المصدر: الأهـــــرام
التاريخ: ٢٣ أغسطـــس ١٩٩٦

مأساة الشيشان

ما الذى يجرى فى روسيا هذه الأيام؟
من الذى يحكم روسيا حقيقة؟
لقد وعد يلتسين قبل انتخابه بحل نهائى لمشكلة الجحيم المفتوح فى جروزنى والوصول إلى نهاية معقولة لأزمة الشيشان.
ولكن الانتخابات جاءت وانتهت والموقف على حاله. القوات الروسية تهاجم الشيشان، والشيشان يهاجمون القوات الروسية، والخسائر تترى من الجانبين، وإن كانت كفتها أرجح فى جانب الروس، وجاء وقت بدت فيه خسائر الجيش الروسى أكبر من أن تحتمل، وهنا تدخل يلتسين وعهد بمشكلة الشيشان إلى الجنرال ليبيد، وفوضه بحلها، وطار الجنرال ليبيد ونرس الموقف وعاد يقول إن المسئول عن الأزمة هو وزير الداخلية الروسى، وأن المطلوب من هذا الوزير أن يستقيل، ورد وزير الداخلية بأن الجنرال ليبيد لا يعرف شيئا عن حقائق الأزمة، وبالتالى فإن كلامه لا معنى له، وتحول الموقف إلى شجار بين الجنرال ليبيد ووزير الداخلية، وهو شجار التزم فيه يلتسين جانب الصمت، وتطايرت الإشاعات أن يلتسين مريض، وانه غير قادر على مزاولة السلطة، ثم ظهر يلتسين على خشبة المسرح وعهد إلى الجنرال ليبيد بالتصرف فى المشكلة، وكان الموقف فى مسرح الأحداث قد اختلف.
على حين تتحدث القيادة الروسية عن السلام والمفاوضات، نرى الجيش الروسى يوجه الإنذارات إلى الشيشان ولا يتوقف عن ضربهم بالمدفعية احيانا وبالطائرات احيانا اخرى، ويبدو موقف الجيش كما لو كان يثار لنفسه بعد ان شق عصا الطاعة وخرج على سيطرة القيادة السياسية، واهدر اوامرها ومضى ينتقم لخسائره.
ولا احد يعرف الآن حقيقة المسرحية التى تجرى احداثها بين الكرملين والجيش الروسى وثوار الشيشان، ويدفع ثمنها الشعب الشيشانى المسلم الذى تنهال فيه الصواريخ والقذائف على طوابير اللاجئين من النساء والأطفال والشيوخ والعجائز وسط حالة من الرعب لم يسبق لها مثيل.. ومازال المسلسل الدامى مستمراً، إن القيادة السياسية تقول شيئا بينما تقول الأحداث الفعلية شيئا آخر تماما.

أحمد بهجت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية